النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 13\02\2022 العدد (7) (التريودي – أحد الفريسي والعشار).

اللحن: (1) – الإيوثينا: (1) – القنداق: التريودي – كاطافاسيات: التريودي

++ في هذا الأسبوع يُسمح بأكل الزفرين ويُسمى اسبوع المخالفين.

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس تداوس الصربي"

التواضع ميزة إلهية، وهو كمال الحياة المسيحية. نبلغه بالطاعة. ومن لا يطيع لا يستطيع أن يبلغ التواضع. في العالم اليوم قلة قليلة من المطيعين. تواضعنا هو في نسبة طاعتنا.

إن بلوغ التواضع الجسدي، الخارجيّ والظاهري، لأسهل من التواضع الداخلي. تواضع الذهن الذي هو عطية إستثنائية. قال أبونا القديس سمعان اللاهوتي الجديد إن الإنسان الذي بلغ تواضع الذهن لا يمكن أن يؤذيه شيءٌ على الإطلاق. إنه يبقى في سلام على الدوام وفي كل الظروف. إنها بالفعل ميزة إلهية.

وللكبرياء أيضاً درجات، كما التواضع. فالكبرياء الخارجية والظاهرية هي أسهل للشفاء أما كبرياء الذهن فاستئصالها شبه مستحيل. إذ لا أحد يستطيع أن يبرهن لشخصٍ من هذا النوع بأنه على الطريق الخطأ. أما الكبرياء الخارجية والظاهرية فهي قابلة للشفاء لأن المرء يمكن أن ينتقل من الملابس الفاخرة إلى البالية في غمضة عين، ولسوف يتواضع شاء ذلك أم أبى.

ينبغي أن نتألم كثيراً في قلوبنا ريثما نكتسب التواضع. والرب وأقفٌ على الدوام إلى جانبنا، يسمح بأن نشعر بالألم تحت ضُلعِنا الأيسر لكي تخرج كلُّ النتانة. أما نحن فلا نقول سوى: "فلان جرحني في القلب تماماً. وهذا لا يُغتفر!". فكيف يمكننا ألا نغفر ونحن نشابه ذلك الشخص؟ فكم من المرات آذينا اخوتنا البشر؟ في الحقيقة علينا أن نتعلَّم أن نحافظ على سلامنا. ولكنك لن تتعلَّم التواضع إلا بعد أن تتألم كثيراً في قلبك.

يقول الآباء القديسون إننا إن لم نتَّضع فلن يتوقف الربُّ عن محاولاته لجعلنا نتواضع مستعملاً أحد الأشخاص لذلك سوف يثير أحدهم غضبنا ويستمر في ذلك حتى نتعلَّم أن نبقى هادئين سلاميين عندما نتعرّض للإستفزاز. حين نتمكن من المحافظة على هدوئنا عندما يهاجمنا أحدهم من كل الجهات، وحين نتمكن من الاحتفاظ بسلامنا الداخلي رغم فظاظة ذلك الشخص، عندها تصبح روحنا وديعة ومتواضعة، وعندها نعيش هذه الحياة ونحن نفهمها فهماً كاملاً. حينذاك سيقول لنا جيراننا: "لقد تغيِّرت. كنت ذا طبع ناريّ، أما الآن فكأنك أصبحت هادئاً وعديم الإنفعال". لكننا لم نصبح

عديمي الإنفعال بل، على الأصح، إنَّ الغلبة على الشرّ تظهر بهذا الشكل.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثامن

صلُّوا وأوفوا الربَّ إلهنا..

ستيخن: الله معروفٌ في أرضِ يهوذا.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الثانية إلى تيموثاوس

(2 تيمو 3:10 – 15 (للفريسي والعشار))

يا ولدي تيموثاوس إنّك قد أستقريتَ تعليمي وسِيرَتي وقَصدِي وإيماني وأناتِي ومحبّتي وصبري* واضطهاداتي وآلآمي وما أصابني في أنطاكية وإيقونيةَ ولِسترة. وأيَّةَ اضطهاداتٍ احتملتُ وقد أنقذني الربُّ من جميعها* وجميعُ الذين يُريدونَ أن يعيشوا بالتقوى في المسيح يسوعَ يُضطهدون* أمَّا الأشرارُ والمغُوُونَ من الناسِ فيزدادونَ شرَّاً مُضِلّين ومُضَلّين* فأستمرَّ أنتَ على ما تعلّمتَهُ وأيقنتَ بهِ عالماً ممن تعلّمت* وأنَّك مُنذُ الطُفوليّةِ تعرِفُ الكُتبُ المقدّسة القادِرة أن تُصيّرَكَ حكيماً للخلاصِ بالإيمانِ بالمسيحِ يسوع.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي

(لوقا 18:10 – 14 (للفريسي والعشار))

قال الربُّ هذا المثل. إنسانان صعِدا إلى الهيكل ليصلّيا أحدُهما فرّيسيٌّ والآخرُ عشَّارٌ* فكان الفريسيُّ واقفاً يصلّي في نفسهِ هكذا اللَّهمَّ إنِّي أشكرُك لأنّي لستُ كسائر الناس الخَطفةِ الظالمين الفاسقين ولا مثل هذا العشَّار* فانّي أصوم في الأسبوع مرَّتَيْنِ وأُعَشِّرُ كلَّ ما هو لي* أمَّا العشارُ فوقفَ عن بُعدٍ ولم يُرِدْ أنْ يرفعَ عيْنيهِ إلى السماء بل كان يقرَعُ صدرَهُ قائلاً اللَّهمَّ ارحمني أنا الخاطئ* أقول لكم إنَّ هذا نَزَل إلى بيتهِ مُبَرَّراً دون ذاك. لأنَّ كلَّ مَن رفَعَ نَفْسَهُ أتَّضع ومَن وضع نفسَهُ أرتفع .

﴿ طروبارية القيامة باللحن الأول ﴾

إنَّ الحجرَ لمَّا خُتِمَ من اليهود، وجسدك الطاهر حُفظَ من الجند، قمت في اليوم الثالث أيها المخلص، مانحًا العالم الحياة، لذلك قوات السماوات هتفوا إليك يا واهب الحياة: المجد لقيامتك أيها المسيح، المجد لملكك، المجد لتدبيرك يا محب البشر وحدك.

﴿ القنداق: للتريودي باللحن الرابع ﴾

لنهربنَّ من كلام الفريسي المتشامخ، ونتعلّم تواضع العشار بالتنهدات هاتفين إلى المخلّص: ارحمنا أيها الحسن المصالحة وحدك.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"سلسلة يارونداً: الناسك المغبوط باييسيوس الآثوسي" "العائلة ونهاياتُها"

القسم الرابع: الحياة الروحية. الفصل الأول: الحياة الروحيّة في العائلة.

الصلاة في العائلة.. (نتمة).

– يا روندا! كيف تتصرّف الزوجة إذا كان زوجها لا يعيش حياة روحيّة حقيقية.

– عليها أن ترفع أمره إلى السيّد المسيح وتصلّي. شيئاً فشيئاً ينزل المسيح إلى قلب الزوج فيليّن هذا القلب. عندها على الزوجة أن تستغلّ الفرصة السانحة وتطلب من زوجها أن يوصلها بالسيارة إلى الكنيسة، فقد يحدث أن يدخل هذا الزوج إلى الكنيسة عند وصلوه إليها. وهكذا قد يتكرّر ذلك ويسير الزوج بخطى ثابتة إلى الأمام. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"قميص السعادة"

مرض أحد الملوك، واستدعى لعلاجه أشهر الأطبّاء المهرة. فقرّروا له نظاماً خاصّاً في

الأكل والشرب، ووصفوا له أدوية المناسبة. حضر إلى القصر صديق للملك فيلسوف، تربطه بالملك روابط صداقة متينة، لكي يسلّيه ويخفّف من آلامه. ولم يكن يخشى أن يحاور الملك ويناقضه، كما كان الملك بدوره يفتح له صدره، ويعطيه حريّة التعبير كاملة، ويثق بحكمته كلّ الثقة. فقال الملك للفيلسوف: أليس عجيباً أنّ أشكو المرض، وأعاني المرارة، أو أضطرّ إلى ملازمة الفراش، مع أنّي الملك صاحب الجاه والسلطان والأمر والنهي في شعبي؟ إنّ هذه المنغّصات تضايقني وتحرمني السعادة. صحيح أنّي غنيّ جدّاً، ولكنّي مع ذلك غير سعيد. وإذا كان هذا حال الملك، فكيف يكون حال بقيّة الناس، وهم أقلّ منه مالاً وعظمة؟ إنّ هذا يثير عندي أكثر من سؤال: أولاً: هل السعداء في الأرض كثيرون؟ أعني هل هم أكثر من غير السعداء؟ ثانياً: هل هناك ارتباط بين سعادة الشخص وبين ما يملك من المال، أعني هل الغنى هو سرّ السعادة؟

– يمكننا يا سيّدي الملك أن نلجأ إلى التجربة. إنّي أقترح أن نحاول العثور على قميص شخص سعيد، فلتبعث يا مولاي مندوبيك ليبحثوا عن شخص سعيد، ويحضروا لنا قميصه!

– عجباً، وما شأن القميص في هذه القضيّة؟

– إنّي أرى هذا أمراً هامّاً، وأرجو ألاّ يخيب ظنّي.

فوافق الملك وخصّص عدداً كبيراً جدّاً من موظّفي الدولة، ليتجوّلوا بين ربوع المملكة بحثاً عن الرجل السعيد وعن قميصه. فتفرّقوا بين الناس، ولم يعثروا على أيّ شخص سعيد: كلّ إنسان يعاني من الهمّ والغمّ على اختلاف الأسباب والأنواع. إلاّ أنّ مندوباً واحداً وجد في أحد المراعي راعي غنم ممسكاً بالمزمار يردّد عليه أغانيه العذبة. وحين وجّه إليه السؤال هل أنت سعيد في حياتك أيّها الرجل؟ قال: نعم. ولماذا لا أكون سعيداً وأنا في رعاية الله تعالى، يكفيني من نعمه طعاماً وشراباً وكسوة، لا شأن لي بغيري، ولا لغيري شأن بي، ولي سلطان على هذا القطيع وهذا الوادي؟

فرح رسول الملك، وطلب من الراعي أن يصحبه إلى قصر الملك قائلاً: "إنّ هذا هو طلب الملك، فلا تخف، فستلقى خيراً إن شاء الله. وهكذا عاد الرسول وقابل الملك الذي فرح به جدّاً، واستدعى الفيلسوف ليرى نتيجة التجربة. فسأل الفيلسوف الفلاّح عن قميصه فقال: أنا يا سيّدي لا أملك قميصاً إنّما يغطّي جسدي هذا الفرو الذي سلخته عن خروف ذُبح منذ زمان. فطلب الفيلسوف من الملك أن يهب الفلاّح قدراً من المال ليصرفه. فأخذ الرجل المال وانصرف.

وأخذ الفيلسوف يقول: هذا ما كنت أتوقّعه. أعرف أن كثيرين من هؤلاء الفلاّحين الفقراء الذين لا قمصان لهم هم قوم مؤمنون بالله، سلّموا أمورهم له لذا يعيشون مطمئنّين في ظلّ رعايته. وأظنّ أنّ الإجابة عن سؤاليْك قد ظهرت الآن بوضوح: أوّلاً: قد رأيت يا مولاي أنّ السعداء أقلّ جدّاً جدّاً ممّن يشعرون بالسعادة. وثانياً: إنّ الغنى ليس هو سرّ السعادة. بالعكس لقد ظهر أنّ أفقر الفقراء هو أسعد السعداء. وهذه النتيجة تبطل رأي أغلب البشر الذين يحرصون على المال، ويتهافتون عليه اعتقاداً منهم أنّه سبب السعادة. إنّما يحس بالسعادة أصحاب القلب النقيّ والضمير الحيّ المطمئنّ مهما اشتدّ فقرهم. فلا تتعجّب يا مولاي أن تضايقك المنغّصات رغم أنّك صاحب الجاه والسلطان، فليس بالجاه والسلطان تنال الراحة والأمان.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"تذكار القدّيس البار مرتنيانوس الفلسطيني"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الثالث عشر من شهر شباط لتذكار القدّيس البار مرتنيانوس الفلسطيني.

اقتبل مرتنيانوس الحياة النسكية في سن الثامنة عشرة في مكان يقال له "محلة القوس" انتشر فيه

النسّاك. وعلى مدى خمس وعشرين سنة سلك في الفضيلة بهمّة وجدّ كبيرين حتى قيل ان الرب الإله منّ عليه بموهبة صنع العجائب.

كان مرتنيانوس، وسيم الطلعة ترغب به النساء، و كان يستقبل الناس ويصلّي عليهم فخطر ببال امرأة هوى مغترّة بنفسها ان تزور القدّيس وتغريه. وصلت إليه وقد جعل المطر ثيابها رثة والمطر يسحّ منها فطلبت منه أن يحميها. قبلها القدّيس لديه وتركها إلى قلاّية داخلية لتستدفىء واستغرق في صلاته وتلاوة مزاميره. فلبست المرأة الغوى فاجتاحته التجربة وتحرّكت لها أحشاؤه حتى قبلها ومال إليها لا سيما للكلام المخدّر الذي سمعه منها. وإذ خطر بباله قفز إلى خارج القلاية ليتأكد من خلو الساحة لديه. اخترقت قلبه رأفة الله بهيئة صورة للهاوية التي هو مزمع ان يلقي بنفسه فيها فانصدم وارتد تائبا. وللحال جمع حطبا وأشعل النار ووطئها حافي القدمين وإذ احترقت قدماه وعظم ألمه وأخذ يعول بدموع سخيّة فبلغ صوته أذني المرأة فخرجت تستطلع أمره فالفته في أسوا حال، فأرهبها المشهد وبانت لها فعلتها في منتهى العبث، وإذ أضطربت أعماقها تابت إلى ربّها وأخذت تتوسّل للقدّيس ان يسامحها ويعينها إن كان لها خلاص. بعث بها إلى دير القدّيسة باولا في بيت لحم حيث سلكت في توبة صدوق أثنتي عشرة سنة إلى ان تكمّلت بالقداسة. اما رجل الله فاحتاج إلى سبعة أشهر ليسترد عافيته ثم غادر مكانه. وهام على وجهه، وبلغ شاطىء البحر، فأخذه رجل رضي إلى صخرة كبيرة في عرض البحر، يتعذر الوصول إليها، على أن يأتيه كل بضعة اشهر ببعض الماء والطعام والخوص لشغل السلال. فقبع مرتنيانوس على تلك الصخرة عشر سنوات، ثم حلّت ساعة التجربة من جديد، وذلك حين انكسرت سفينة قربه وبقيت صبية رأته فأستغاثت به، فأتى إليها وأعانها حتى أخرجها. وما ان استردت أنفاسها قليلا حتى قال لها أنه لا يستطيع ان يبقى في مكانه معها. أما هي فلتبق إلى ان يأتي صديقه، صاحب المركب، وهو يعينها إلى بلدها. وإذ أسلمها ما لديه من طعام وشراب استودعها الله وألقى بنفسه في المياه كبين يدي الله الحي، فإذا بدلفين ينقله على ظهره إلى الشاطىء أما الفتاة فلكي تؤدي الشكر لله فإنها آثرت قضاء بقية أيام حياتها ناسكة على الصخرة. وقد ورد انها استمرت كذلك سنين إلى أن رقدت بالرب واسمها فوتين وان صاحب المركب وزوجته هما اللذان أخذاها، بعدما رقدت، ووارياها الثرى. اما مرتنيانوس فشكر الله جزيلا على حسن رعايته وقرّر، مذ ذاك، ان يسوح ولا يقيم في مكان ألا عبورا. وقد ورد انه مرّ بما يزيد على المائة مدينة في غضون سنتين إلى ان وصل إلى آثينا حيث رقد. ويبدو انه كان لقدّيسنا إكرام جزيل في الشرق، لا سيما في القسطنطينية، في كنيسة بقرب آجيا صوفيا.

فبشفاعة القدّيس البار مرتنيانوس الفلسطيني، أيها الرب يسوع المسيح، إلهنا ارحمنا وخلصنا، آمين.

"التريودي"

التريودي هو الفترة الممتدّة من أحد الفريسيّ والعشّار وصولاً إلى سبت النور. تتألف فترة التريودي من ثلاث مراحل: الأولى هي التهيئة للصوم، وتمتدّ على ثلاثة أسابيع، أو أربعة آحاد، الثانية هي الصوم الأربعينيّ المقدّس، ومدّتها ستّة أسابيع، أمّا الثالثة فهي الأسبوع العظيم المقدّس. وقد أُطلِقَت تسمية "التريودي" على الكتاب الذي نستخدمه في صلوات هذه الفترة. وتعني كلمة "تريودي" اليونانيّة "الأوديات الثلاث"، أي "الأناشيد الثلاثة"، ذلك نسبة للأوديات التي نرتّلها في صلاة السحرية.

تبدأ المرحلة الأولى بأحد الفرّيسيّ والعشّار. إختارت الكنيسة مَثَل "الفريسيّ والعشّار" مثالاً يُحتذى عن التواضع والتوبة، واعتبرت هاتين الفضيلتين مدخل المؤمنين إلى الصومَ العظيم.